المدينة العلميّة

من مؤسّس جمعيّة "الدعوة الإسلامية" محبّ أعلى حــــضرة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، العلاّمة مولانا أبي بلال محمّد إلياس العطّار القادري[(١)] الرضويّ الضيائيّ، دام ظلّه العالي:

---

(١) قامع البدعة حامي السنّة، شيخ الطريقة، أمير أهل السنّة، أبو بلال، العلاّمة مولانا محمّد إلياس عطّار القادريّ الرضويّ دامت بركاتهم العالية ولد في مدينة "كراتـــشي" في ٢٦ رمضان المبارك عام ١٣٦٩هـ الموافق ١٩٥٠م. عالم، عامل، تقيّ، ورِعٌ. حياته المباركة مظهر لخشية الله عزّ وجلّ وعشق الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، مع كونه عابداً وزاهداً، فإنه داعية للعالَم الإسلاميّ وأمـــير ومؤسّـــس لجمعيّـــة "الدعوة الإسلاميّة" غير السياسيّة، العالَميّة لتبليغ القرآن والسنّة، محاولاته المخلصة المؤثّرة، مـــن تصانيفه وتأليفاته: المذاكرات المدنيّة (أسئلة حـــول أهـــمّ المـــسائل الدينيّـــة اليوميّـــة) والمحاضرات المليئة بالسنن النبويّة، ورسائله الإصلاحيّة في الأردوية كثيرة، ومن بعـــض رسائله يترجم إلى اللغة العربية، منها: "عظام الملوك"، "هموم الميت"، "ضـــياء الـــصلاة والسلام"، وأسلوب تربيته أدّى إلى حصول انقلاب في حياة الملايين مـــن المـــسلمين، خاصة الشباب، وأعطى هذا المقصد المدني بأنّه:

"عليّ محاولة إصلاح نفسي وإصلاح نفوس العالم" إن شاء الله عزّ وجلّ

ولتحقيق هذا المقصد انتشر الدعاة المستفيضون منه إلى أنحاء العالم، المزيّنون بتاج العمائم الخضر، والمعطّرون بـــ"الإنعامات المدنيّة" (السنن النبويّة) في "القوافل المدنيّة" (قوافـــل تسافر للدعوة إلى الله عزّ وجلّ) للدعوة إلى الكتاب والسنّة. فالشيخ مع كونـــه كـــثير الكرامة فهو نظير نفسه في أداء الأحكام الإلهية واتباع السنّة، إنّـــه صـــورة للـــشريعة والطريقة العمليّة والعلميّة حيث بمظهره يذكّرنا بعهد السلف الصالح، وتشرف بالإرادة من شيخ العرب والعجم ضياء الدين المدنيّ رحمه الله، والخليفة للمفتي الأعظم لباكستان مولانا وقار الدين القادريّ رحمه الله، والمفتي وفقيه "الهند" شريف الحق الأمجديّ رحمـــه الله أيضاً جعله خليفة له، وأعطاه الخلافة أيضاً عدة من المشايخ من الطرق الأخـــرى=

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وعلّم البيان، والصّلاة والسّلام على خيْر الأنام سيّدنا ومولانا محمّد المصطفى أحمد المجتبى، وعلى آله الطّيّبين الطاهرين، وصحبه الصدّيقين الصالحين. برحمتك يا أرحم الراحمين! ....وبعد:

فإنّ سيّدي ومولائي، إمام أهل السنّة والجماعَة، عظيْم البركة، عظيْم المرْتبة، مجدّد الدين والملّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، باعث الخيْر والبركة، العلامة مولانا الحاجّ الحافظ القاري الإمام **أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن كان بطَلاً جليلاً، ورجلاً فطيناً، وعالماً نبيلاً، وفقيهاً ذكيّاً، لا مثيل له متكلّماً، ولا معادلَ له راسخاً في سائر العلوم، ولا شكّ في أنّه كان يتفوّق في العلوْم الجديدة والقديمة بالمهارة التامّة، وتصانيفه قد نيِّفت على عدد الألْف، كلّها تدلّ على عقْله الكبير، وتدبّره المنير، وتبحّره في علم الفقه والحديث والتفسير.

وكتبُ الإمام التي نالت رفعتها في العالَم كثيرةٌ، منها: **"كنز الإيمان في ترجمة القرآن"** وهو ترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى الأردويّة، وتعد هذه الترجمة أجمل وأكمل عمل في حقله وهي مفخرة

=كالقادريّة والجشتيّة والسهرورديّة والنقشبنديّة مع إجازات في الحديث النبويّ الشريف، لكنّه يعطي الطريقة القادريّة فقط. نسأل الله عزّ وجلّ أن يغفر لنا بجاه هؤلاء الأولياء، آمين.

لهذا العالم ودليل على سعة اطّلاعه وتبحّره باللّغتين: العربيّة والأردويّة، ومنها: **"حدائق الغفران"** المعروفة بـــ**"حـدائق بخشش"** تقوم هـــذه المنظومة على مديح النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم وذكر معجزاتــه وصفاته وأفعاله، ولذا فإنّها تسجل أحداثاً وأعمالاً مستمدّة من القرآن الكريم أو من أحاديث النبيّ صلّى الله تعالى عليه وسلّم وسيرته بما جاء في الكتب الموثقة عن حياة سيّد المرسلين وأخباره، وهكذا له ديوان في العربيّة المسمّى بـــ**"بساتين الغفران"**.

ومنها: **"العطايا النبويّة في الفتاوى الرضويّة"** وهـــذا الكتاب يحتوي على ثلاثة وثلاثين مجلّداً كبيراً، ويشتمل على المسائل المستندة والتحقيقات النادرة، والأبحاث العجيبة، حينما سأله الـــسائل في أيّ لغة فأجابه وفقاً لها، مثلاً بالأردويـــة والعربيّـــة والفارســيّة والإنكليزيّة، فلهذا عندما يطالعها العلماء الكِرام والفقهـــاء العظـــام يتعجّبون ويتحيّرون من عبقريّة الإمام في كلّ حين ومكان.

وكتب الإمام أحمد رضا خان عليه رحمة الـــرحمن مـــشعلة الطريق للمسلمين إلى يوم الدين.

الحَمْد لله عزّ وجلّ جمعيّة الدعوة العالميّة، الحركة غير الساسيّة **"الدعوة الإسلامية"** لتبليغ القرآن والسنّة تصمّم لدعوة الخَيْر وإحياء السنّة وإشاعة علم الشرائع في العالَم، ولأداء هذه الأُمورْ بحسن فعـــل ونهج متكامل أُقيمت المجالس، منها: مجلـــس **"الـمدينـة العلمـيـة"**، وبحمد الله تبارك وتعالى أركان هذا المجلس وهـــم العلمـــاء الكِـــرام

والمفتون العِظام كثّرهم الله تعالى عزمُوا عزْماً مصمّماً لإشاعة الأمْر العلْميّ الخالصيّ والتحقيقيّ.

وأنْشأوا لتحصيل هذه الأُمور **ستّة شعب،** فهي:

1) **شعبة** لكتب أعلى الحضرة، إمام أهل السنّة، مجدّد الدين والملّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، **الإمام أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن.

2) **شعبة** للكتب الإصلاحيّة.

3) **شعبة** لتراجم الكتب (من العربيّة إلى الأُردويّة وبالعكس، وبموافق ألسنة "الباكستان" أيضاً، مثلاً: من الأُردويّة إلى الفارسيّة والسنديّة).

4) **شعبة** للكتب الدراسيّة.

5) **شعبة** لتفتيش الكتب.

6) **شعبة** للتخريج.

ومِنْ أوّلِ ترجيحات مجلس **"المدينة العلمية"** أن يقدّم التصانيف الجليلة الثميْنة لأعلى حضرة، إمام أهل السنّة، عظيم البرَكة، عظيم المرتبة، مجدّد الدين والملّة، حامي السنّة، ماحي البدعة، عالم الشريعة، شيخ الطريقة، العلاّمة، مولانا، الحاج، الحافظ، القاري، الشاه **الإمام أحمد رضا خان** عليه رحمة الرحمن بأساليب السهلة وفقاً لعصرنا الجديد.

وليعاونْ كلّ أحدٍ منَ الإخوة والأخوات في هذه الأُمـــوْر المدنيّة ببساطه، وليطالع بنفسه الكتب التي طبعت من المجلس وليرغّب من سوا نفسه أيضاً.

أعطا الله عزّ وجلّ المجالس الأخـــرى لا ســيّما **"المدينة العلميّة"** ارتقاءً مستمرّاً، وجعل أُمورنـــا في الـــدين مزيّنـــاً بحلْيَـــة الإخلاص ووسيلة لخيْر الدارَين. وأعطانا الله عزّ وجلّ الشهادةَ تحتَ القبّة الخضراء (من المسجد النبويّ على صاحبها الصّلاة والـــسّلام)، والمدْفنَ في روضة البقيع، والمسْكنَ في جنّة الفرْدوس".

آمين بجاه النبيّ الأمين صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

رمضان المبارك ١٤٢٥هـ

(تعريب المدينة العلمية)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نَعمائه الشاملة، وآلائه الكاملة، والصلاة على سيِّد الأنبياء محمّد المصطفى، وعلى آله المجتبى.

اعلم أنّ العوامل في النحو على ما ألّفه الشيخ الإمام أفضل علماء الأنام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرجانيّ -سقى الله ثراه وجعل الجنّة مثواه- مائة عامل لفظيّة ومعنويّة؛ فاللفظيّة منها على ضربين سماعيّة وقياسيّة؛ فالسماعيّة منها أحد وتسعون عاملاً، والقياسيّة منها سبعة عوامل، والمعنويّة منها عددان، وتتنوّع السماعيّة منها على ثلاثة عشر نوعاً.

النوع الأوّل

حُروف تجرّ الاسم فقط، وتسمّى «حُروفاً جارّة»، وهي سبعة عشر حرفاً: **الباء للإلصاق،** وهو اتّصال الشيء بالشيء، إمّا حقيقة، نحو: «به داء» وإمّا مجازاً، نحو: «مررت بزيد» أي: التصق مروري بمكان يقرب منه زيد، **وللاستعانة،** نحو: «كتبت بالقلم» **وقد تكون للتعليل،** نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ [البقرة: ٥٤]، **وللمصاحبة،** نحو:

«اشتريت الفرس بسرجه»، **وللتعدية،** نحو قوله تعالى: ﴿ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧]، ونحو: «ذهبت بزيد» أي: أذهبته، **وللمقابَلة،** نحو: «اشتريت العبد بالفرس»، **وللقسم،** نحو: «بالله لأفعلنَّ كذا»، **وللاستعطاف،** نحو: «ارحم بزيد»، **وللظرفية،** نحو: «زيد بالبلد»، **وللزيادة،** نحو قوله تعالى: ﴿لاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]. **واللام للاختصاص،** نحو: «الجُلّ للفرس»، **وللزيادة،** نحو: ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، أي: ردفكم، **وللتعليل،** نحو: «جئتك لإكرامك»، **وللقسم،** نحو: «لله لا يؤخّر الأجل»، **وللمعاقبة،** نحو: «لزم الشرّ للشقاوة». **ومن، وهي لابتداء الغاية،** نحو: «سرت من البصرة إلى الكوفة»، **وللتبعيض،** نحو: «أخذت من الدراهم» أي: بعض الدراهم، **وللتبيين،** نحو قوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ﴾ [الحج: ٣٠]، أي: الرجس الذي هو الأوثان، **وللزيادة،** نحو قوله تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١]. **وإلى لانتهاء الغاية في المكان،** نحو: «سرت من البصرة إلى الكوفة»، **وللمصاحبة،** نحو قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، أي: مع أموالكم، وقد

يكون ما بعدها داخلاً في ما قبلها إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿فاغْسِلُوْا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ [المائدة: ٦]، وقد لا يكون ما بعدها داخلاً في ما قبلها إن لم يكن ما بعدها من جنس ما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿ثم أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، **وحتّى لانتهاء الغاية في الزمان،** نحو: «نمت البارحة حتى الصباح» **وفي المكان،** نحو: «سرت البلد حتّى السوق»، **وللمصاحبة،** نحو: «قرأت وِردي حتّى الدعاء» أي: مع الدعاء. وما بعدها قد يكون داخلاً في حكم ما قبلها نحو: «أكلت السمكة حتى رأسها»، وقد لا يكون داخلاً فيه، نحو المثال المذكور، وهي مختصّة بالاسم الظاهر بخلاف «إلى» فلا يقال: «حتّاه» ويقال: «إليه». **وعلى للاستعلاء،** نحو: «زيد على السطح» و«عليه دَين»، **وقد تكون بمعنى الباء،** نحو: «مررت عليه» بمعني «مررت به»، **وقد تكون بمعنى في،** نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، أي، في سفر. **وعن للبعد والمجاوَزة،** نحو: «رميت السهم عن القوس». **وفي للظرفية،** نحو: «المال في الكيس» و«نظرت في الكتاب»، **وللاستعلاء،** نحو قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي

جُذُوْعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، **والكاف للتشبيه،** نحو: «زيد كالأسد»، **وقد تكون زائدة،** نحو قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، **ومذ ومنذ لابتداء الغاية في الزمان الماضي،** نحو: «ما رأيته مذ يوم الجمعة أو منذ يوم الجمعة» أي: ابتداء عدم رؤيتي إيّاه كان يوم الجمعة إلى الآن، **وقد تكونان بمعنى جميع المدّة،** نحو: «ما رأيته مذ يومين أو منذ يومين» أي: جميع مدّة انقطاع رؤيتي إيّاه يومان. **ورُبَّ للتقليل،** ولا يكون مجرورها إلاّ نكرة موصوفة، ولا يكون متعلّقه إلاّ فعلاً ماضياً، نحو: «رُبَّ رجل كريم لقيته»، وقد تدخل على الضمير المبهم، ولا يكون تمييزه إلاّ نكرة موصوفة، نحو: «رُبّه رجلاً جواداً لقيته». **والواو للقسم،** وهي لا تدخل إلاّ على الاسم الظاهر لا على المضمر، نحو: «والله لأشربنّ اللبن»، **وقد تكون بمعنى رُبَّ،** نحو: «وعالم يعمل بعلمه» أي: رُبَّ عالم يعمل بعلمه. **والتاء للقسم،** وهي لا تدخل إلاّ على اسم الله تعالى، نحو: «تالله لأضربنّ زيداً».

اعلم أنّه لا بدّ للقسم من الجواب؛ فإن كان جوابه جملة اسميّة؛ فإن كانت مثبَتة وجب أن تكون مصدّرة بـ«إنّ»

أو «لامِ الابتداء»، نحو: «واللّٰه إنّ زيداً قـــائم»، و«واللّٰه لَزيـــد قائم»، وإن كانت منفيّة كانت مصدّرة بـــ«ما» و«لا» و«إنْ»، مثل: «واللّٰه ما زيد قائماً»، و«واللّٰه لا زيد في الدار ولا عمرو»، و«واللّٰه إنْ زيد قائم». وإن كان جوابه جملة فعليّة فإن كانـــت مثبَتة كانت مصدّرة باللام و«قد» أو باللام وحده، مثل: «واللّٰه لقد قام زيد»، و«واللّٰه لأفعلنّ كذا»، وإن كانت منفيّة فإن كانت فعلاً ماضياً كانت مصدّرة بـــ«ما»، مثل: «واللّٰه ما قام زيد». وإن كانت فعلاً مضارعاً كانت مصدّرة بـــ«ما» و«لا» و«لن»، مثل: «واللّٰه ما أفعلنّ كذا»، و«واللّٰه لا أفعلنّ كذا»، و«واللّٰه لن أفعل كذا». وقد يكون جواب القسم محذوفاً إن كان قبل القسم جملة كالجملة التي وقعت جوابه، مثل: «زيد عـــالم واللّٰه» أي: واللّٰه إنّ زيداً عالم، أو كان القسم واقعاً بين الجملة المذكورة، مثل: «زيد واللّٰه عالم» أي: واللّٰه إنّ زيداً عالم، **وحاشا وخـــلا وعدا،** كلّ واحد منها **للاستثناء،** مثل: «جاءني القوم حاشـــا زيد وخلا زيد وعدا زيد». وقال بعضهم: إنّ الاسم الواقـــع بعدها يكون منصوباً على المفعوليّة فحينئذ تكون هذه الألفاظ أفعالاً، والفاعل فيها ضمير مستتر دائماً؛ فالمثال المـــذكور في

معنى «جاءني القوم حاشا زيداً وخلا زيداً وعدا زيداً»، وإذا وقعت «خلا» و«عدا» بعد «ما»؛ مثل: «ما خلا زيداً وما عدا زيداً» أو في صدر الكلام؛ مثل: «خلا البيت زيداً» و«عدا القوم زيداً» تعيّنتا للفعليّة.

*****

النوع الثاني

الحُروف المشبّهة بالفعل، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، تنصِب المبتدأ وترفَع الخبر، وهي ستّة حروف: **«إنّ»** و**«أنّ»** وهما لتحقيق مضمون الجملة الاسميّة، مثل: «إنّ زيداً قائم» أي: حقّقتُ قيام زيد، و«بلغني أنّ زيداً منطلق» أي: بلغني ثبوت انطلاق زيد، و**«كأنّ»** وهي للتشبيه، نحو: «كأنّ زيداً أسد»، و**«لكنّ»** وهي للاستدارك، أي: لدفع التوهُّم الناشي من الكلام السابق؛ ولهذا لا تقع إلاّ بين الجملتين اللتين تكونان متغايرتين بالمفهوم، مثل: «غاب زيد لكنّ بكراً حاضر»، و«ما جاءني زيد لكنّ عمرواً جاءني»، و**«ليت»** وهي للتمنّي، مثل: «ليت زيداً قائم» أي: أتمنّي قيامه، و**«لعلّ»** وهي للترجّي، مثل: «لعلّ السطان يكرمني»، والفرق بين التمنّي والترجّي أنّ الأوّل يستعمل

في الممكنات كما مرَّ، والممتنعات مثل: «ليت الشباب يعود»، والترجّيَ مخصوص بالممكنات؛ فلا يقال: «لعلّ الشباب يعود»، وتدخل «ما» الكافّةُ على جميعها؛ فتكفّها عن العمل، كقولـــه تعالى: ﴿أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [الكهف: ١١٠]، و«إنّما زيـــد منطلق».

*****

النوع الثالث

«ما» و«لا» المشبّهتان بـــ«ليس» في النفْي والدخول على المبتدأ والخبر، ترفَعان الاسم وتنصبان الخبر، وتدخل «ما» على المعرِفة والنكِرة، مثل: «ما زيد قائماً»، ولا تدخل «لا» إلاّ على النكِرة، نحو: «لا رجل ظريفاً».

*****

النوع الرابع

حُروف تنصِب الاسم فقط، وهي سبعة أحرف: «الواو» وهي بمعنى «مع»، نحو: «استوى الماء والخشبة»، و«إلاَّ» وهـــي للاستثناء، نحو: «جاءني القوم إلاّ زيداً»، و«يَا» وهـــي لنـــداء القريب والبعيد، و«أَيَا» و«هَيَا» وهما لنـــداء البعيـــد، و«أَيْ»

و«الهمزة المفتوحة»، وهما لنداء القريب، وهذه الحروف الخمسة تنصب الاسم إذا كان مضافاً إلى اسم آخر، نحو: «يا عبدَ الله»، و«أيا غلامَ زيد» و«هيا شريفَ القوم»، و«أي أفضلَ القوم»، و«أعبدَ الله»، وترفع الاسم إنْ لم يكن ذلك الاسم مضافاً، مثل: «يا زيدُ»، و«يا رجلُ».

*****

النوع الخامس

حروف تنصب الفعل المضارع، وهي أربعة أحرف: «أنْ» و«لَنْ» و«كَيْ» و«إِذَنْ»؛ فـ«أنْ» للاستقبال وإن دخلت على الماضي، نحو: «أسلمت أن أدخلَ الجنّة وأن دخلت الجنّة»، وتسمّى هذه مصدريّة، و«لن» لتأكيد نفْي المستقبل، مثل: ﴿لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣]، وأصلها «لاَ إِنْ» عند الخليل؛ فحذفت الهمزة تخفيفاً، فصارت «لاَنْ» ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، فبقيت «لَنْ»، و«كي» للسببيّة، أي: يكون ما قبلها سبباً لما بعدها، مثل: «أسلمت كَي أدخلَ الجنّة»؛ فإنّ الإسلام سبب لدخول الجنّة، و«إذن» للجواب والجزاء، وهو لا يتحقّق إلاّ في الزمان المستقبل؛ فهي لا تدخل إلاّ على الفعل المستقبل، مثل:

«إذن تدخلَ الجنّة» في جوابِ من قال: «أسلمتُ».

*****

النوع السادس

حروف تجزِم الفعل المضارع، وهي خمسة أحرف: «لَمْ» و«لَمَّا» و«لاَمُ الأمْرِ» و«لاَ النَهْيِ» و«إِنْ» للشرط والجزاء؛ فـ«لَمْ» تجعل المضارع ماضياً منفياً، مثل: «لَم يضرب» بمعنى «ما ضرب»، و«لَمّا» مثل «لَم»، لكنّها مختصّة بالاستغراق، مثل: «لَمّا يضربْ زيد» أي: ما ضرب زيد في شيء من الأزمنة الماضية، و«لاَمُ الأَمْرِ» وهي لطلب الفعل إمّا عن الفاعل الغائب، مثل: «لِيضربْ»، أو عن الفاعل المتكلّم، مثل: «لِأضربْ»، و«لِنضربْ»، أو عن المفعول الغائب، مثل: «لِيُضربْ»، أو عن المفعول المخاطَب، مثل: «لِتُضربْ»، أو عن المفعول المتكلّم، مثل: «لِأُضربْ»، و«لِنُضربْ»، و«لاَ النهْيِ» وهي ضدّ لامِ الأمر، أي: لطلب ترك الفعل إمّا عن الفاعل الغائب، أو المخاطَب، أو المتكلّم، مثل: «لا يَضربْ»، و«لا تضربْ»، و«لا أَضربْ»، و«لا نَضربْ»، و«إنْ» وهي تدخل على الجملتين، والجملة الأولى تكون فعليّة، والثانية قد تكون

فعليّة، وقد تكون اسميّة، وتسمّى الأولى شرطاً والثانية جــزاء؛ فإن كان الشرط والجزاء، أو الشرط وحدَه فعــلاً مــضارعاً فتجزمه «إنْ» على سبيل الوجوب، مثل: «إن تضربْ أضربْ»، و«إن تضربْ ضربتُ»، و«إن تضربْ فزيد ضارب»، وإن كان الجزاء وحده فعلاً مضارعاً فتجزمه على سبيل الجواز، نحــو: «إن ضربتُ أضربْ».

*****

النوع السابع

أسماءٌ تجزم الفعل المضارع حال كونها مشتملة علــى معنى «إن»، وتدخل على الفعلين، ويكون الفعل الأوّل ســبباً للفعل الثاني، ويسمّى الأوّل شرطاً، والثاني جزاء؛ فإن كــان الفعلان مضارعين، أو كان الأوّل مضارعاً دون الثاني، فالجزم واجب في المضارع، وهي تسعة أسماء: «مَنْ» و«مَــا» و«أَيٌّ» و«مَتَى» و«أَيْنَمَا» و«أَنَّى» و«مَهْمَــا» و«حَيْثُمَــا» و«إِذْمَــا»؛ فــ«مَنْ» وهو لا يستعمل إلاّ في ذوي العقول، نحــو: «مــن يكرمني أكرمه» أي: إن يكرمني زيد أكرمــه، وإن يكــرمني عمرو أكرمه، و«مَا» وهو لا يستعمل إلاّ في غير ذوي العقول

غالباً، نحو: «ما تشترِ أشترِ» أي: إن تشتر الفرس أشتر الفرس، وإن تشتر الثوب أشتر الثوب، و«**أيٌّ**» وهو لا يستعمل إلاّ في ذوي العقول، وتلزمه الإضافة، مثل: «أيّهم يضربني أضـــربه» أي: إن يضربني زيد أضربه، وإن يـــضربني عمـــرو أضـــربه، و«**مَتَى**» وهو للزمان، مثل: «متى تـــذهب أذهـــب» أي: إن تذهب اليوم أذهب اليوم، وإن تذهب غـــداً أذهـــب غـــداً، و«**أَيْنَمَا**» وهو للمكان، مثل: «أينما تمشِ أمشِ» أي: إن تمـــش إلى المسجد أمش إلى المسجد، وإن تمش إلى السوق أمـــش إلى السوق، و«أنّى» وهو أيضاً للمكان، مثل: «أنّى تكن أكـــن» أي: إن تكن في البلدة أكن في البلدة، وإن تكن في البادية أكن في البادية، و«**مَهْمَا**» وهو للزمان، مثل: «مهما تذهب أذهب» أي إن تذهب اليوم أذهب اليوم، وإن تذهب غداً أذهب غداً، و«**حَيْثُمَا**» وهو للمكان، مثل: «حيثما تقعـــدْ أقعـــدْ» أي: إن تقعد في القرية أقعد في القرية، وإن تقعد في البلـــدة أقعـــد في البلدة، و«**إِذْمَا**» وهو يستعمل في غير ذوي العقول، مثل: «إذما تفعل أفعل» أي: إن تفعل الخياطة أفعل الخياطة، وإن تفعـــل الزراعة أفعل الزراعة، وإن كان الفعل الثـــاني مـــضارعاً دون

الأول، فالوجهان في المضارع: الجزم والرفع، مثل: «إذما كتبت أكتب».

*****

النوع الثامن

أسماءُ تنصب الأسماء النكرات على التمييز، وهي أربعة أسماء: الأوّل لفظ «عشر» أو«عشرون» أو«ثلاثون» أو«أربعون» أو«خمسون» أو«ستون» أو«سبعون» أو«ثمانون» أو«تسعون»، إذا ركّب مع «أحد» أو«اثنين» أو«ثلاث» أو«أربع» أو«خمس» أو «ستّ» أو«سبع» أو«ثمان» أو«تسع»؛ فإن كان المميّز مذكّراً فطريق التركيب في لفظ «أحد» أو «اثنين» مع «عشر» أن تقول: «أحد عشر رجلاً»، و«اثنا عشر رجلاً»، بتذكير الجزأين، وإن كان مؤنّثاً فتقول: «إحدى عشرة امرأة»، و«اثنتا عشرة امرأة»، بتأنيث الجزأين، وطريق تركيب غيرهما إلى «تسع» مع «عشر» أن تقول في المذكّر: «ثلاثة عشر رجلاً»، و«أربعة عشر رجلاً» إلى «تسعة عشر رجلاً»، بتأنيث الجزء الأوّل وتذكير الجزء الثاني، وفي المؤنث: «ثلاث عشرة امرأة»، و«أربع عشرة امرأة» إلى «تسع عشرة امرأة»، بتذكير الجزء الأوّل وتأنيث

الجزء الثاني، وأمّا طريق التركيب في «الواحد» و«الاثـــنين» إلى «تسع» مع «عشرين» و«أخواته» إلى «تسعين» علـــى ســـبيل العطف؛ فإن كان المميّز مذكّراً فتقول في تركيـــب الواحـــد والاثنين لا في غيرهما: «أحد وعـــشرون رجـــلاً»، و«اثنـــان وعشرون رجلاً»، بتذكير الجزء الأوّل، وإن كان المميّز مؤنّثاً فتقول: «إحدى وعشرون امرأة»، و«اثنتان وعشرون امـــرأة»، بتأنيث الجزء الأوّل، وفي تركيب غير «الواحد» و«الاثنين» إلى «تسع» مع «عشرين» تقول في المميّز المذكّر: «ثلاثة وعشرون رجلاً»، و«أربعة وعشرون رجلاً»، بتأنيث الجـــزء الأوّل، وفي المميّز المؤنّث: «ثلاث وعشرون امرأة»، و«أربـــع وعـــشرون امرأة»، بتذكير الجزء الأوّل، وعلى هذا القيـــاس إلى «تـــسع وتسعين»، والثاني «كَمْ» معناه عدد مبهم، وهو على نـــوعين: أحدهما: استفهاميّة، إن كان متضمّناً لمعنى الاستفهام، وهـــو ينصب التمييز، مثل: «كم رجلاً ضربته»، والثاني: خبرية، إن لم يكن متضمّناً لمعنى الاستفهام، وهو ينصب المميّز إن كـــان بينهما فاصلة، مثل: «كم عندي رجلاً»، وإن لم تكن بينـــهما فاصلة فمميّزه مجرور بالإضافة إليه، مثل: «كم رجل ضربت»

و«كم غلمان اشتريت»، والثالث: «كَأَيِّنْ» وهو ينصب التمييز مثل: «كم رجلاً ضربت»، هو مركّب من كـــاف التـــشبيه و«أي» لكنّ المراد منه عدد مبهم لا المعنى التركيـــبيّ، مثـــل: «كأيّن رجلاً لقيت» وقد يكون متضمّناً لمعنى الاستفهام، نحو: «كأيّن رجلاً عندك»، والرابع: «كَذَا» وهو مركّب من كاف التشبيه و«ذا» اسم الإشارة، ولكنّ المراد منه عدد مبـــهم، ولا يكون متضمّناً لمعنى الاستفهام، مثل: «عندي كذا رجلاً».

*****

النوع التاسع

أسماء تسمّى أسماء الأفعال، وإنّما سمّيت بأسماء الأفعال؛ لأنّ معانيها أفعال، وهي تسعة: ستة منها موضـــوعة للأمـــر الحاضر، وتنصب الاسم على المفعوليّة، أحدها: **«رُوَيْدَ»**؛ فإنّه موضوع لـــ«أمهل»، وهو يقع في أوّل الكلام، مثل: «رويد زيداً» أي: أمهل زيداً، وثانيها: **«بَلْهَ»**؛ فإنّه موضوع لـــ«دع»، مثل: «بله زيداً» أي: دع زيداً، وثالثها: **«دونك»**؛ فإنّه موضـــوع لـــ«خذ»، مثل: «دونك زيداً» أي: خـــذ زيـــداً، ورابعهـــا: **«عَلَيْكَ»**؛ فإنّه موضوع لـــ«ألزم»، مثل: «عليك زيـــداً» أي:

ألزم زيداً، وخامسها: «**حَيَّهَلَ**»؛ فإنّه موضوع لـــ«**ايْتِ**»، مثل: «حيّهل الصلاة» أي: ايت الصلاة، وسادسها: «ها»؛ فإنّه موضوع لـــ«خذ»، مثل: «ها زيداً» أي: خذ زيداً، وقد جاء فيه ثلاث لغات: «هَأ» بسكون الهمزة و«هَاءِ» بزيادة الهمزة المكسورة، و«هَاءَ» بزيادة الهمزة المفتوحة، ولا بُدَّ لهذه الأسماء من فاعل، وفاعلها ضمير المخاطَب المستترُ فيها، وثلاثة منها موضوعة للفعل الماضي، وترفع الاسم بالفاعليّة، أحدها: «**هَيْهَاتَ**»؛ فإنّه موضوع لـــ«بعد»، مثل: «هيهات زيد» أي: بعُد زيد، وثانيها: «**سَرْعَانَ**»؛ فإنّه موضوع لـــ«سرع» مثل: «سرعان زيد» أي: سرع زيد، وثالثها: «**شَتَّانَ**»؛ فإنّه موضوع لـــ«افترق»، مثل: «شتّان زيد وعمرو» أي: افترق زيد وعمرو.

*****

النوع العاشر

الأفعال الناقصة وإنّما سمّيت ناقصة؛ لأنّها لا تكون بمجرّد الفاعل كلاماً تامًّا، فلا تخلو عن نقصان، وهي تدخل على الجملة الاسميّة أي: المبتدأ والخبر، ترفع الجزء الأوّل منها ويسمّى اسمَها، وتنصب الجزء الثانيَ منها، ويسمّى خبرَها،

وهي ثلاثة عشر فعلاً: الأوّل: **«كَانَ»** وهي قد تكون زائـــدة، مثل: «إنّ من أفضلِهم كان زيداً» وحينئذ لا تعمل، وقد تكون غير زائدة، وهي تجيء على معنيين: ناقصة وتامّة؛ فالناقـــصة تجيء على معنيين: أحدهما: أن يثبت خبرَها لاسمها في الزمان الماضي، سواء كان ممكنَ الانقطاع، مثل: «كان زيد قائماً» أو ممتنعَ الانقطاع، مثل: ﴿كَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾ [النساء: ١٧]، وثانيهما: أن يكون بمعنى «صار»، مثل: «كان الفقير غنيًّا» أي: صار الفقير غنيًّا، والتامّة تتمّ بفاعلها، فلا تحتاج إلى الخبر، فلا تكون ناقصة، وحينئذ تكون بمعنى «ثبت»، مثل: «كان زيـــد» أي: ثبت زيد، والثاني: **«صَارَ»** وهي للانتقال، أي: لانتقـــال الاسم من حقيقة إلى حقيقة أخرى، نحو: «صار الطين خزفاً»، أو من صفَة إلى صفَة أخرى، مثل: «صار زيد غنيًّـــا»، وقـــد تكون تامّة بمعنى الانتقال من مكان إلى مكان آخر، وحينئـــذ تتعدّى بـــ«إلى»، نحو: «صار زيد من بلد إلى بلد»، والثالث: **«أَصْبَحَ»** والرابع: **«أَضْحَى»** والخامس: **«أَمْسَي»**؛ فهذه الثلاثة لاقتران مضمون الجملة بأوقاتها التي هي الـــصباح والـــضحى والمساء، نحو: «أصبح زيد غنيًّا» معناه: حصل غناه في وقـــت

الصباح، ونحو: «أضحى زيد حاكماً» معناه: حصل له الحكومة في وقت الضحى، ونحو: «أمسى زيد قارياً» معناه حصل له قرأته في وقت المساء، وهذه الثلاثة قد تكون بمعنى «صار»، مثل: «أصبح الفقير غنيًّا»، و«أمسي زيد كاتباً»، و«أضحى المظلم منيراً» وقد تكون تامّة، مثل: «أصبح زيد» بمعنى دخل زيد في الصباح، و«أمسى عمرو» أي: دخل عمرو في المساء، و«أضحى بكر» أي: دخل بكر في الضحى، والسادس: **«ظَلَّ»** والسابع: **«بَاتَ»** وهما لاقتران مضمون الجملة بالنهار والليل، نحو: «ظلّ زيد كاتباً» أي: حصل كتابته في النهار، و«بات زيد نائماً» أي: حصل نومه في الليل، وقد تكونان بمعنى «صار»، مثل: «ظلّ الصبي بالغاً»، و«بات الشابّ شيخاً» والثامن: **«مَا دَامَ»** وهي لتوقيت شيء بمدّة ثبوت خبرها لاسمها؛ فلا بدّ من أن يكون قبلها جملة فعليّة أو اسميّة، نحو: «اجلس مادام زيد جالساً»، و«زيد قائم مادام عمر قائماً»، والتاسع: **«مَا زَالَ»** والعاشر: **«مَا بَرِحَ»** والحادي عشر: **«مَا انْفَكَّ»** والثاني عشر: **«مَا فَتِئَ»** وقد يقال: «مَا فتَأَ»، و«مَا أَفْتَأَ»، وكلّ واحد من هذه الأفعال الأربعة لدوام ثبوت خبرها لاسمها مذ قَبِلَه، ويلزمها

النفْيُ، مثل: «ما زال زيد عالمًا»، و«ما برح زيد صائماً»، و«ما فتئ عمرو فاضلاً»، و«ما انفكّ بكر عاقلاً»، والثالث عشر: «لَيْسَ» وهي لِنفْيِ مضمون الجملة في زمان الحال، وقال بعضهم: «في كلّ زمان»، مثل: «ليس زيد قائماً».

واعلم أنّ تقديم أخبار هذه الأفعال على أسمائها جائز بإبقاء عملها، مثل: «كان قائماً زيد»، وعلى هذا القياس في البواقي، وأيضاً تقديم أخبارها على أنفسها جائز سوى «ليس» والأفعالِ التي كان في أوائلها «ما»، مثل: «قائماً كان زيد»، وقال بعضهم: «تقديم الأخبار على هذه الأفعال أيضاً جائز سوى ما دام» أمّا تقديم أسمائها عليها فغير جائز.

واعلم أنّ حكم مشتقّات هذه الأفعال كحكم هذه الأفعال في العمل.

*****

النوع الحادي عشر

أفعال المقارَبة وإنّما سمّيت بهذا الاسم؛ لأنّها تدلّ على المقارَبة، وهي أربعة: الأوّل: «عَسَى» وهو فعل متصرّف؛ لدخول تاء التأنيث الساكنة فيه، نحو: «عَسَتْ» وغير متصرّف؛

إذ لا يشتقّ منه مضارعٌ واسمَا فاعلٍ ومفعولٍ وأمرٌ ونَهْيٌ مثلاً، وعمله على نوعين: الأوّل: أن يرفع الاسم وهو فاعله، وينصب الخبر، ويكون خبره فعلاً مضارعاً مع «أن»، وحينئذ يكون بمعنى «قارب»، نحو: «عسى زيد أن يخرج»؛ فـ«زيد» مرفوع بأنّه اسمه وفاعله، و«أن يخرج» في موضع النصب بأنّه خبره بمعنى «قارب زيد الخروج»، ويجب أن يكون خبره مطابقاً لاسمه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، نحو: «عسى زيد أن يقوم»، و«عسى الزيدان أن يقوما»، و«عسى الزيدون أن يقوموا»، و«عست هند أن تقوم»، و«عست الهندان أن تقوما»، و«عست الهندات أن يقمن» وهذا أي: كون الخبر مطابقاً للفاعل، إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً، أمّا إذا كان مضمَراً فليست المطابقة بينهما شرطاً.

النوع الثاني من النوعين المذكورين: أن يرفع الاسم وحدَه، وذلك إذا كان اسمه فعلاً مضارعاً مع «أن» فيكون الفعل المضارع مع أن في محلّ الرفع بأنّه اسمه، ويكون «عسى» حينئذ بمعنى «قرب»، مثل: «عسى أن يخرج زيد» أي: قرب خروجه، فلا يحتاج في هذا الوجه إلى الخبر، بخلاف الوجه الأوّل؛ لأنّه لا يتمّ المقصود فيه بدون الخبر؛ فيكون الأوّل

ناقصاً، والثاني تامًّا، والثاني: **«كَادَ»** وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، وخبره فعل مضارع بغير «أن»، وقد يكون مع «أن» تشبّهاً له بـ«عسى»، مثل: «كاد زيد يجيء» فـ«زيد» مرفوع بأنّه اسم «كاد»، و«يجيء» في محلّ النصب بأنّه خبره، معناه: «قرب مجيء زيد»، وحكم باقي المشتقّات من مصدره كحكم «كاد»، مثل: «لَمْ يكَد زيد يجيء»، و«لا يكاد زيد يجيء»، وإن دخل على «كاد» حرف النفْيِ ففيه خلاف، قال بعضهم: «إنّ حرف النفْيِ فيه مطلقاً يفيد معنى النفْي»، وقال بعضهم: «إنّه لا يفيده بل الإثبات باقٍ على حاله»، وقال بعضهم: «إنّه لا يفيد النفْيَ في الماضي وفي المستقبل يفيده»، والثالث: **«كَرَبَ»** وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، وخبره يجيء فعلاً مضارعاً دائماً بغير «أن»، نحو: «كرب زيد يخرج» والرابع: **«أَوْشَكَ»** وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، وخبره فعل مضارع مع «أن» أو بغير «أن»، مثل: «أوشك زيد أن يجيء أو يجيء»، وقال بعضهم: «إنّ أفعال المقارَبة سبعة: هذه الأربعة المذكورة و**«جَعَلَ»** و**«طَفِقَ»** و**«أَخَذَ»**، وهذه الثلاثة مرادِفة لـ«كَرَبَ» وموافِقة له في الاستعمال».

النوع الثاني عشر

أفعال المدح والذمّ، وهي أربعة: الأوّل: «نِعْمَ» أصله «نَعِمَ» بفتح الفاء وكسر العين، فكسرت الفاء؛ اتباعاً للعين، ثم أسكنت العين للتخفيف، فصار «نِعْمَ»، وهو فعل مدح، وفاعله قد يكون اسم جنس معرَّفاً باللام، مثل: «نعم الرجل زيد»؛ فـ«الرجل» مرفوع بأنّه فاعل «نعم»، و«زيد» مخصوص بالمدح، مرفوع بأنّه مبتدأ، و«نعم الرجل» خبره مقدم عليه، أو مرفوع بأنّه خبر مبتدأ محذوف وهو الضمير تقديره: «نعم الرجل هو زيد»؛ فيكون على التقدير الأوّل جملة واحدة، وعلى التقدير الثاني جملتين، وقد يكون فاعله اسماً مضافاً إلى المعرَّف باللام، نحو: «نعم صاحب الرجل زيد»، وقد يكون ضميراً مستَتِراً مميَّزاً بنكِرة منصوبة، مثل: «نعم رجلاً زيد»، والضمير المستتر عائد إلى معهود ذِهْنِيٍّ، وقد يحذف المخصوص إذا دلَّ عليه القرينة، مثل: «نعم العبد» أي: نعم العبد أيّوبُ، والقرينة سِياق الآية، وشرط المخصوص أن يكون مطابقاً للفاعل في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، مثل: «نعم الرجل زيد»، و«نعم الرجلان الزيدان»، و«نعم الرجال الزيدون»، و«نعمت المرأة

هند»، و«نعمت المرأتان الهندان»، و«نعمت النساء الهنــدات»، والثاني: «**بِئْسَ**» وهو فعل ذمّ، أصله «بَئِسَ» من باب «عَلِــمَ»؛ فكسرت الفاء؛ لتبعيّة العين، ثم أسكنت العين تخفيفاً، فصارت «بِئْسَ»، وفاعله أيضاً أحد الأمور الثلاثة المذكورة في «نِعْــمَ»، وحكم المخصوص بالذمّ كحكم المخصوص بالمدح في جميــع الأحكام المذكورة، مثل: «بئس الرجل زيد»، و«بئس صاحب الرجل زيد»، و«بئس رجلاً زيد»، و«بئس الرجلان الزيدان»، و«بئس الرجال الزيدون»، و«بئست المرأة هنــد»، و«بئــست المرأتان الهندان»، و«بئست النساء الهندات»، والثالث: «**سَاءَ**» وهو مرادِف لــ«بِئْسَ» وموافِق له في جميع وجوه الاستعمال، والرابع: «**حُبَّذَا**» بفتح الفاء أو ضمِّها، أصله حَبُبَ بضمّ العين؛ فأسكنت الباء الأولى وأدغمت في الثانية على اللغة الأولى، أو نقلت ضمّتها إلى الحاء وأدغمت الباء في الباء على اللغة الثانية، و«حَبَّ» لا ينفصل عن «ذَا» في الاستعمال؛ ولهــذا يقــال في تقرير الأفعال: «حبذا»، وهو مرادف لــ«نِعْمَ»، وفاعله «ذا»، والمخصوص بالمدح مذكور بعده، وإعرابه كإعراب مخصوصِ «نعم» في الوجهين المذكورين، لكنّه لا يطابق فاعلَه في الوجوه

المذكورة، مثل: «حبّذا زيد»، و«حبّذا الزيدان»، و«حبّذا الزيدون»، و«حبّذا هند»، و«حبّذا الهندان»، و«حبّذا الهندات»، ويجوز أن يكون قبله أو بعده اسم موافق له منصوباً على التمييز أو على الحال، مثل: «حبّذا رجلاً زيد»، و«حبّذا راكباً زيد»، و«حبّذا زيد رجلاً»، و«حبّذا زيد راكباً».

واعلم أنّه لا يجوز التصرّف في هذه الأفعال غير إلحاق التاء فيها؛ ولهذا سمّيت هذه الأفعال غيرَ متصرِّفةٍ.

*****

النوع الثالث عشر

أفعال القلوب وإنّما سمّيت بِها؛ لأنَّ صُدورها من القلب ولا دخل فيه للجوارح، وتسمّى أفعال الشكّ واليقين أيضاً؛ لأنَّ بعضها للشكّ وبعضَها لليقين، وهي تدخل على المبتدأ والخبر، وتنصبهما معاً بأن يكونا مفعولين لَها، وهي سبعة: ثلاثة منها للشكّ، وثلاثة منها لليقين، وواحد منها مشترَك بينهما؛ أمّا الثلاثة الأُوَل فـ«**حَسِبْتُ**» و«**ظَنَنْتُ**» و«**خِلْتُ**»، مثل: «حسبت زيداً فاضلاً»، و«ظننت بكراً نائماً»، و«خلت خالداً قائماً»، و«ظننت» إذا كان من الظنّة بمعنى التهمة لَم يقتضِ

المفعول الثانيَ، مثل: «ظننت زيداً» أيِ: اتّهمته، وأمّا الثلاثـــة الثانية فـــ«عَلِمْتُ» و«رَأَيْتُ» و«وَجَدتُ»، مثل: «علمت زيداً أميناً»، و«رأيت عمرواً فاضلاً»، و«وجدت البيـــت رهينـــاً»، و«علمت» قد يجيء بمعنى «عرفت»، نحو: «علمت زيداً» أي: عرفته، و«رأيت» قد يكون بمعنى «أبصرت» كقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [الصافات: ١٠٢]، و«وجدت» قـــد يكـــون بمعـــنى «أصبت»، مثل: «وجدت الضالّة» أي: أصبتها؛ فإنّ كلّ واحد من هذه المعاني لا يقتضي إلاّ متعلّقاً واحداً فلا يتعدّى إلاّ إلى مفعول واحد، والواحد المشترَك بينهما هو «زعمت» مثـــل: «زعمت الله غفوراً»؛ فهو لليقين، و«زعمت الشيطان شكوراً» فهو للشكّ، وفي هذه الأفعال لا يجوز الاقتصار علـــى أحـــد المفعولين؛ لأنّهما كاسم واحد؛ لأنّ مضمونهما معاً مفعول به في الحقيقة، وهو مصدر المفعول الثاني المـــضافُ إلى المفعـــول الأوّل؛ إذ معنى «علمت زيداً فاضلاً»: «علمت فضل زيـــد»؛ فلو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة الواحدة، وإذا توسّطت هذه الأفعال بين مفعوليها، أو تأخّرت عنهما جاز إبطال عملها، مثل: «زيد ظننت قائم»، و«زيداً ظننت قائماً»، و«زيد قائم ظننت»، و«زيداً قائماً ظننت»؛ فإعمالُها وإبطالُها

حينئذٍ متساويان، وقال بعضهم: «إنّ إعمالَها أولى على تقدير التوسّط، وإبطالَها أولى على تقدير التأخّر»، وإذا زيدت الهمزة في أوّل «علمت» و«رأيت» صارا متعدّيين إلى ثلاثة مفاعيـــلَ، نحو: «أعلمت زيداً عمرواً فاضلاً»، و«أرأيت عمرواً خالـــداً عالِماً»؛ فـــزِيْدَ فيهما بسبب الهمزة مفعولٌ آخرُ؛ لأنّ الهمـــزة للتصيير؛ فمعنى المثال الأوّل: «حملت زيداً على أن يعلم عمرواً فاضلاً» ومعنى المثال الثاني: «حملت عمرواً على أن يعلم خالداً عالِماً»، وذلك مخصوص بهذين الفعلين دون أخواتهما، وهـــذا مسموع من العرب خلافاً للأخفش؛ فإنّه أجاز زيادة الهمزة في جميع هذه الأفعال قياساً على «أعلمـــت» و«أرأيـــت» نحـــو: «أظننت وأحسبت وأخلت وأوجدت وأزعمت زيداً عمـــرواً فاضلاً»، و«أَنْبَأَ» و«نَبَّأَ» و«أَخْبَرَ» و«خَبَّرَ» أيـــضاً تتعـــدّى إلى ثلاثة مفاعيل، اعلم أنّه لا يجوز حذف المفعـــول الأوّل مـــن المفاعيل الثلاثة لكنْ يجوز حذف المفعولين الأخيرين معـــاً، ولا يجوز حذف أحدهما بدون الآخر كما مرّ.

*****

أمّا القياسيّة فسبعة عوامل

الأوّل منها: **الفعل** مطلقاً سواء كان لازماً أو متعدّياً، ماضياً كان أو مضارعاً، أمراً كان أو نهياً، كلّ فعل يرفع الفاعل، نحو: «قام زيد»، و«ضرب زيد»، وأمّا إذا كان متعدّياً فينصب المفعول به أيضاً، مثل: «ضرب زيد عمرواً»، ولا يجوز تقديم الفاعل على الفعل بخلاف المفعول؛ فإنّ تقديمه عليه جائز، ولا يجوز حذف الفاعل بخلاف المفعول؛ فإنّ حذفه جائز، نحو: «ضرب زيد».

والثاني: **المصدر** وهو اسم حدث اشتقّ منه الفعل، وإنّما سمّي مصدراً؛ لصُدور الفعل عنه فيكون محلاًّ له. قال البصريون: إنّ المصدر أصل والفعلَ فرع؛ لاستقلاله بنفسه وعدم احتياجه إلى الفعل، بخلاف الفعل؛ فإنّه غير مستقلّ بنفسه ومحتاج إلى الاسم، وقال الكوفيّون: إنّ الفعل أصل والمصدرَ فرع؛ لإعلال المصدر بإعلاله وصِحَّتِه بصحّته، نحو: «قام قياماً»، و«قاوم قواماً»؛ أُعِلّ «قياماً» بقلب الواو فيه ياء؛ لقلب الواو ألفاً في «قام»، وصحّ «قواماً»؛ لصحّة «قاوم»، ولا شكّ أنّ دليل البصريّين يدلّ على أصالة المصدر مطلقاً، ودليل

الكوفيّين يدلّ على أصالة الفعل في الإعلال؛ فلا تلــزم منــه أصالته مطلقاً، ولو كان هذا القدر يقتضي الأصالة يلــزم أن يكون «يَعِدُ» بالياء و«أُكْرِمُ» متكلّماً بالهمزة أصلاً وباقي الأمثلــة فرعاً، ولا قائل به أحد.

اعلم أنّ المصدر يعمل عمل فعله؛ فإن كان فعله لازماً فيرفع الفاعل فقط، مثل: «أعجبني قيام زيد»، وإن كان متعدّياً فيرفع الفاعل وينصب المفعول، نحو: «أعجبني ضــرب زيــد عمرواً»؛ فـــ«زيد» في المثالين مجرور لفظاً؛ لإضافة المصدر إليه، مرفوع معنىً؛ لأنّه فاعل، وهو على خمسة أنواع: أحدها: أن يكون مضافاً إلى الفاعل ويذكر المفعول منصوباً، كالمثال المذكور، وثانيها: أن يكون مضافاً إلى الفاعل و لم يذكر المفعول، نحــو: «عجبت من ضرب زيد»، وثالثها: أن يكون مضافاً إلى المفعول حال كونه مبنيًّا للمفعول القائم مقام الفاعل، نحو: «عجبــت من ضرب زيد» أي: من أن يُضرَب زيدٌ، ورابعها: أن يكون مضافاً إلى المفعول ويذكر الفاعل مرفوعاً، نحو: «عجبت مــن ضرب اللصِّ الجلاّد»، وخامسها: أن يكون مضافاً إلى المفعول ويحذف الفاعل، نحو قوله تعالى: ﴿لاَ يَسْأَمُ الإِنْسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [فصلت: ٤٩]، أي: من دعائه الخير.

اعلم أنّ هذه الصُوَر جارية في مصدر الفعل المتعدّي، وأمّا في مصدر الفعل اللازم فصورة واحدة، وهي أن يضاف إلى الفاعل، نحو: «أعجبني قعود زيد»، وفاعل المصدر لا يكون مستَتِراً، ولا يتقدّم معموله عليه.

والثالث: **اسم الفاعل** وهو كلّ اسمٍ اشتقّ من فعلٍ لذاتِ مَن قام به الفعل، وهو يعمل عمل فعله كالمصدر؛ فإن كان مشتقًّا من الفعل اللازم فيرفع الفاعل فقط، مثل: «زيد قائم أبوه»، وإن كان مشتقًّا من الفعل المتعدّي فيرفع الفاعل وينصب المفعول به أيضاً، مثل: «زيد ضارب غلامه عمرواً»، وشرط عمَله أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال، وإنّما اشترط بأحدهما؛ ليكمل مشابهته بالفعل المضارع؛ لأنّه لَمَّا كان مشابِهاً بالفعل المضارع بحسب اللفظ في عدد الحروف والحركات والسكنات فكان حينئذٍ مشابِهاً بحسب المعنى أيضاً، ويشترط أيضاً اعتماده على المبتدأ؛ فيكون خبراً عنه، مثل المثال المذكور، أو على الموصول؛ فيكون صلة له، نحو: «الضارب عمرواً في الدار» أي: الذي هو ضارب عمرواً في الدار، أو على الموصوف؛ فيكون صفة له، مثل: «مررت برجل ضارب

ابنه جارية»، أو على ذي الحال؛ فيكون حالاً عنه، مثل: «مررت بزيد راكباً أبوه»، أو على النفْيِ أو الاستفهام بأن يكون قبله حرف النفْيِ أو الاستفهام، مثل: «ما قائم أبوه»، و«أقائم أبوه»، وإن فقد في اسم الفاعل أحد الشرطين المذكورين فلا يعمل أصلاً، بل يكون حينئذٍ مضافاً إلى ما بعده، مثل: «مررت بزيد ضارب عمرو أمسِ»، وإن كان اسم الفاعل معرّفاً باللام يعمل في ما بعده في كلّ حال سواء كان بمعنى الماضي أو الحال أو الاستقبال، وسواء كان معتمِداً على أحد الأمور المذكورة أو غير معتمد، مثل: «الضارب عمرواً الآن أو أمس أو غداً هو زيد».

اعلم أنّ اسم الفاعل الموضوعَ للمبالَغة كـ«ضَرَّابٍ»، و«ضَرُوْبٍ»، و«مِضْرَابٍ» بمعنى كثير الضرب، و«عَلاَّمَةٍ»، و«عَلِيْمٍ» بمعنى كثير العلم، و«حَذِرٍ» بمعنى كثير الحذر، مثل اسم الفاعل الذي ليس للمبالَغة في العمل، وإن زالت المشابَهة اللفظيّة بالفعل، لكنّهم جعلوا ما فيها من زيادة المعنى قائماً مقام ما زال من المشابَهة اللفظيّة.

ورابعها: **اسم المفعول** وهو كلّ اسم اشتقّ لذات من

وقع عليه الفعل، وهو يعمل عمل فعله المجهول؛ فيرفع اسماً واحداً بأنّه قائم مقام فاعله، وشرط عملِه كونه بمعنى الحال أو الاستقبال، واعتمادُه على المبتدأ كما في اسم الفاعل، مثل: «زيد مضروب غلامه الآن أو غداً»، أو الموصولِ، نحو: «المضروب غلامه زيد»، أو الموصوفِ، مثل: «جاءني رجل مضروب غلامه»، أو ذي الحال، مثل: «جاءني زيد مضروباً غلامه»، أو حرفِ النفْي أو الاستفهام، مثل: «ما مضروب غلامه»، و«أمضروب غلامه»، وإذا انتفى فيه أحد الشرطين المذكورين ينتفي عمله، وحينئذٍ يلزم إضافته إلى ما بعده، وإذا دخل عليه الألف واللام يكون مستغنياً عن الشرطين في العمل، مثل: «جاءني المضروب غلامه».

وخامسها: **الصفة المشبَّهة** وهي مشابِهة باسم الفاعل في التصريف، وفي كون كلّ منهما صفَة، مثل: «حسن حسنان حسنون، وحسنة وحسنتان وحسنات» على قياس «ضارب ضاربان ضاربون، وضاربة ضاربتان ضاربات»، وهي مشتقّة من الفعل اللازم دالّة على ثبوت مصدرها لفاعلها على سبيل الاستمرار والدوام بحسب الوضع، وتعمل عمل فعلها من غير اشتراط زمان؛ لكونها بمعنى الثبوت. وأمّا اشتراط الاعتماد

فمعتبر فيها إلاّ أنّ الاعتماد على الموصول لا يتأتّى فيهـــا؛ لأنَّ اللام الداخلة عليها ليست بموصول بالاتّفـــاق، وقـــد يكـــون معمولُها منصوباً على التشبيه بالمفعول في المعرفة، وعلى التمييز في النكرة، ومجروراً على الإضافة، وتكون صيغة اسم الفاعـــل قياسيّة وصيَغُها سماعيّة، مثل: «حَسَنٌ» و«صَعْبٌ» و«شَدِيْدٌ».

وسادسها: **المضاف** كلّ اسم أضيف إلى اســـم آخـــرَ فيجرّ الأوّلُ الثانيَ مجرّداً عن اللام والتنوين وما يقوم مقامه من نوني التثنية والجمع؛ لأجل الإضافة، والإضافة إمّا بمعنى الـــلام المقدّرة إن لَم يكن المضاف إليه من جنس المضاف ولا يكون ظرفاً له، مثل: «غلام زيد»، وإمّا بمعنى «مِنْ» إن كـــان مـــن جنسه، مثل: «خاتم فضّة»، وإمّا بمعنى «في» إن كان ظرفاً لـــه، نحو: «ضرب اليوم».

وسابعها: **الاسْمُ التَامُّ** كلّ اسم تَـــمَّ فاســـتغنى عـــن الإضافة بأن يكون في آخره تنوين أو ما يقوم مقامه من نـــوني التثنية والجمع، أو يكون في آخره مضاف إليه، وهو ينـــصب النكرة على أنّها تمييز له فيرفع منه الإبهام، مثل: «عندي رِطلٌ زيتاً ومنوان سمناً وعشرون درهماً»، و«لي مَلْوَةٌ عسلاً».

وأمّا المعنويّة فمنها: عددان

المراد من العامل المعنويّ ما يُعرف بالقلب وليس للسان حظّ فيه، أحدهما: **العامل في المبتدأ والخبر** وهو الابتـــداء أي: خلوّ الاسم عن العوامل اللفظيّة، نحو: «زيد منطلق»، وثانيهما: **العامل في الفعل المضارع** وهو صحّة وقوع الفعل المـــضارع موقعَ الاسم، مثل: «زيد يعلم»؛ فـــ«يعلم» مرفـــوع لـــصحّة وقوعه موقع الاسم؛ إذ يصحّ أن يقال موقع «يعلم»: «عـــالم»؛ فعامله معنويّ، وعند الكوفيّين: أنّ عامل الفعل المضارع تجرّدُه عن العامل الناصب والجازم، وهو مختار ابن مالكٍ.

*****

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المدينة العلميّة	٠١
النوع الأوَّل	٠٦
النوع الثاني	١١
النوع الثالث	١٢
النوع الرابع	١٢
النوع الخامس	١٣
النوع السادس	١٤
النوع السابع	١٥
النوع الثامن	١٧
النوع التاسع	١٩
النوع العاشر	٢٠
النوع الحادي عشر	٢٣
النوع الثاني عشر	٢٦
النوع الثالث عشر	٢٨
العوامل القياسيّة	٣١
العوامل المعنويّة	٣٧